

وأحسست في قعر روحى جنونا وشوقا عميقا كبحر عميق

ويعلق المعداوى تعليقا طريفا على هذا البيت عندما يقول :
« أقسم لو نطقت فدوى بقعر روحى هذه لهبطت شاعريتها في رأبى
إلى مستوى شاعرية الدكتور زكى أبو شادى عليه رحمة الله . . زكى
أبو شادى الذى يقول :

يتكسر الموج المشعشع حوله كتكسر البيض الكبير الحجم ! »

إن المعداوى محق تماما في نقده لبيتى نازك ، ومحق تماما في نقده
لبيت « أبو شادى » وسخريته من هذا البيت ، ولكن إذا كانت
شاعرية « أبو شادى » في كثير من الاحوال في مستوى بيته عن « البحر » ،
فإن شاعرية نازك أرقى بكثير مما في البيتين اللذين انتقدهما المعداوى ، ورغم
أننا نصادف أحيانا عند نازك بعض الألفاظ والعبارات التى تخلو من روح
الشعر وتميل ميلا واضحا إلى « الثرية » العادية ، وهو أمر شائع في الشعر
الجديد كله - رغم هذا فلأننا نجد في شعر نازك الكثير
من القيم الفنية والفكرية العالية ، ومن الظلم أن نقيس إنتاج شاعرة
كبيرة غزيرة الانتاج عميقة التأثير في شعرنا المعاصر بمقياس بيتين أو
ثلاثة أبيات أو مائة بيت ، حتى لو كانت هذه الأبيات كلها خالية من
الشاعرية خالية من الجمال .